للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

صارت تسمى فلسطين

معرض العراق الدولي للكتاب

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي

للفترة 14ـ24 شباط 2024

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (3) السنة الحادية والعشرون- السبت (17) شباط 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اليوم الثالث من معرض العراق الدولي للكتاب حافل بالفعاليات

- حديث عن البيئة والرواية والاعلام في قاعة «القدس»
- وزير النفط في جولة ميدانية.. وزيارة لعبد الواحد وعلاوي

■ عدسة: محمود رؤوف

■ المدى/خاص

تتواصل فعاليات معرض العراق للكتاب مع دخول يومه الثالث، حيث تواجد وزير النفط العراقي حيان عبد الغني وسار في جولة بين اروقة المعرض رفقة الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى، كما تواجدت النائبة سروة عبد الواحد، والسياسية سارة ايام علاوي.

وتخلل اليوم الثالث العديد من الندوات ضمن خطة المعرض لهذا الجانب، حيث الحديث عن البيئة وفلسطين ودورها في الثقافة والسينما والرواية، ثم اختتمت الفعاليات بجلسة نقاشية حول البرامج الحوارية وصراع تشكيل الرأي العام.

المستشار في لجنة الزراعة النيابة صباح البيضاني في ندوة (حملة كلنا نزرع... زراعة الأشجار وأثرها على البيئة)، والتي قدمها الصحفي عامر مؤيد، ذكر إن «ظاهرة التشجير لا ننظر لها من الناحية الكمية، إذ لابد ان ينظر فيها من زوايا الاستدامة ونوعية الأشجار وهل هي تلائم البيئة من ناحية التربة والأجواء المتقلبة وهل هي خاضعة للدراسات ايضاً».

في ندوة اخرى ذكر السينمائي حكمت داود في ندوة (فلسطين في السينما العراقية)، التي قدمها الناقد كاظم مرشد السلوم، أن «هناك الكثير من المعالجات السينمائية التي قدمت عن القضية الفلسطينية اخذت منحى إعلامي وفكري وسياسي، بينما ذكر د. جواد بشارة ضمن الجلسة ذاتها، أن «الأفلام القصيرة والوثائقية تناولت القضية الفلسطينية بطريقة مكثفة بتوجيه من الجهات السياسية، ولم تكن القضية الفلسطينية قضية تجارية لأنه لا يمكن إجبار منتج ما على ذلك».

ضيف معرض الكتاب، سعود السنعوسي تواجد رفقة الناقد شجاع العاني، في جلسة قدمها الكاتب شاكر الانباري بعنوان «الرواية حلمنا بنصر فلسطين» . كما كان هناك ندوة تحدث فيها الاكاديمي علاء مصطفى بعنوان (البرامج الحوارية وصراع تشكيل الرأي العام)، اذ ذكر ان «موضوعة الإعلام والبرامج الحوارية تدفع الرأي العام إلى تشكيل مواقفه ولكن أن عدنا إلى واقع الإعلام فدوره بارز في تعبئة الرأي العام على مر المراحل، كما أن الإعلام انعكاس للواقع السياسي».

وفي نفس الندوة تحدث الاعلامي حسام الحاج، والاعلامية منى سامي عن تجاربهما الشخصية في البرامج الحوارية والاسلوب المتبع في الحديث مع الضيوف.

جناح المدى بعناوين جديدة في معرض العراق للكتاب

■ عامر مؤيد

اثناء دخولك الى قاعة جنين في معرض العراق الدولي للكتاب، فان جناح دار المدى يصادفك مع عناوين جديدة طرحت من اجل دورة هذا العام، فضلا عن العناوين السابقة للدار.

اثناء التجوال داخل اروقة جناح المدى تعرفنا على العناوين الجديدة التي طرحتها الدار، منها زمن اليسار الجديد للكاتب فواز طرابلسي وفيه شهادة عن تجربته في تنظيمين من تنظيمات اليسار الجديد «لبنان الاشتراكي» و«منظمة العمل الشيوعي» وفي الكتاب احداث ووقائع عن هذه التجربة.

للمفكر العراقي رشيد الخيون كتاب جديد بعنوان صراع العقائد حيث يتناول اسباب تفشي القتل والاغتيال، قتلى الحروب والمعارك والمواجهات والنزاع على السلطة او ما يتعلق بالثأر، والدفاع عن النفس، والعرض والمال فمن قتلوا بيد اللصوص ليسوا قليلين او القتل العمد والخطأ ويتحدث عن هذا الجانب.

كذلك فان الكاتب علي حسين، صدر كتابه الحديث بعنوان لماذا نقرأ الكتب المملة؛ ويطرح سؤالا هل هناك كتب مملة؟، حيث يقول إن هناك الكثير ممن يجدون القراءة مملة ولا يملكون القدرة على انهاء هذا الكتاب كما ان هناك من ينظر الى القراءة بانها مملة ولا يملكون القدرة على انهاء الكتاب او من ينظر للقراءة على أنها عمل روتيني وهذا يجعلنا قراء سيئين.

من المطبوعات الجديدة لجناح المدة رواية ماك ونكسته لأنريكه فيلا ماتاس وترجمة حسين نهابة وفيه كتب «اسمي ماك، اعيش هنا في حي كويوتي اجلس الان في غرفتي المعتادة التي يبدو انها مخصصة لي ابدا، استمع الى موسيقى كيت بوش، وفي برشلونة يستعدون لارتفاع حاد في درجات الحرارة.

وصدر لتمارا الجلبي «وصول متأخر لحفل شاي في قصر الأيل» الاحلام الضائعة لعائلتي العراقية.. حيث ترجمة وتقديم علي بدر ويعتبر الكتاب مهم للثقافة لان الكتب التي تروي سيرة عائلة بالكامل، عائلة ذات نفوذ، ترويها ابنة نشأت في المنفى وهي ابنة السياسي العراقي احمد الجلبي حتى وان كانت هذه قصتها وليست قصته.

ايضا هناك كتاب درب الكتابة الوعر لآرسكين كالدويل وترجمة عماد العتيلي والكتاب مجموعة رسائل من عام ١٩٢٩ – ١٩٥٥ حيث يعرض الكتاب تجربة كالدويل في عالم الكتابة والنشر من خلال رسائل منتقاة.

وطبعت دار المدى ويعرض بشكل حديث سارق الاوركيدا «قصة حقيقية تحكي الجمال والهوس» لسوزان اورلين وترجمة وائل بحري وكتب عنه كثيرون منهم ميمفكس كوميرشال ابيل «هذا كتاب جديد ممتع وشيق في جل صفحاته، لقد تفوقت اورلين في الوصف المادي والشخصيات، ما ان تقلب عدة صفحات من سارق الاوركيدا، حتى تشعر بنفسك وقد غمرتك رطوبة فلوريدا».

■ تصوير محمود رؤوف

عناوين جديدة على طاولات معرض الكتاب

■ بغداد/المدى

شهد معرض العراق الدولي للكتاب حضوراً كبيراً من دور النشر العراقية والعربية وشاركت العديد من دور النشر بعناوين تُعرض للمرة الأولى في المعرض بدورته الرابعة، حيث صدر حديثا عن «منشورات المتوسط . إيطاليا» كتاب الفيلسوف الألماني فريدريش شليغل «الفلسفة المتعالية»، ترجمه إلى العربية عن لغته الأصلية المترجم يوسف أشلحي، ليقدم لنا أوّل كتاب يُترجَم إلى العربية لهذا الشاعر والناقد الألماني، الذي يعد المنظر الحقيقي للرومانسيين الأوائل.

وعن نفس الدار صدر حديثا عن منشورات المتوسط - إيطاليا، رواية بعنوان «سماء القدس السابعة» للكاتب الفلسطيني أسامة العيسة، والتي يعود فيها الكاتب إلى القدس زمن السبعينيات، بعد خروجها من حرب ثانية خلال عشرين عاما، وتحاول احتواء صدمتها، مع محتلها المنتصر، والمتفوق.

وعن الدور العربية وبالتحديد دار آفاق، صدرت ترجمة عربية لكتاب بعنوان «فخ الذكاء» من تأليف ديفيد روبسون، بترجمة أميرة عبد الصادق وكذلك صدر عن الدار كتاب بعنوان «إله اللاشعور.. الإنسان والبحث عن المعنى النهائي» من تأليف فيكتور فرانكل ونقله إلى اللغة العربية المترجم عبد المقصود عبد الكريم.

دار ابجد السعودية كان لها كتاب جديد بعنوان «بشر وتروس» للكاتب الارجنتيني؛ إرنستو ساباتو. يتطرق إرنستو ساباتو للأزمة التي تمر بها الثقافة الحديثة ويبحث عن جذور العدمية الوجودية التي سقطت الإنسانية فيها بسبب التقدم السريع واضطراب الغربة وغياب التضامن.

ودار صفحة سبعة للنشر والتوزيع أصدرت ترجمة كتاب «فضيلة الأنانية» للفيلسوفة الروسية آين راند ترجمة حسان رابحي ومحمد السويلمي.

ونُشر كتاب «فضيلة الأنانية» للمرة الأولى في عام ١٩٦٤ وتضمن مجموعة مقالات لآين راند ونثانيل براندن، ويُعنى الكتاب بشكل رئيسي بالأخلاق من وجهة نظر الفلسفة الموضوعية وهي مجموعة من الأفكار في فلسفه الأخلاق.

اما دار كنعان فأصدرت كتاب «بذور الدمار»، للمؤلف فريدريك وليم إنغدال، ويدور الكتاب حول مشروع كانت قد قامت بتنفيذه نخبة اجتماعية سياسية صغيرة، تركزت بعد الحرب العالمية الثانية في العاصمة الأمريكية (واشنطن).

ويصدر قريبا في سوريا، كتاب «الخدعة السومرية ونشوء الرأسمالية»، تأليف الكاتب جي دي، ومن ترجمة حربي محسن عبد الله، وتصميم الغلاف للفنان باسم صباغ.

وحسب الناشر، يرصد الكتاب تاريخ البنوك وإقراض المال منذ بداية الحضارة، ذلك أن وباء المصرفيين المعاصرين الذين يحتالون على ثروات أمم بأكملها، ويتسببون في حروب لا تنتهي، متجذر في تاريخ سري معين لم يُكتب من قبل.

قصتي مع القراءة

■ د.علي المرهج

أغلب مَن بدأت قصتهم مع القراءة كانوا قد بدأوا مع كتاب «القراءة» في المرحلة الابتدائية، وتعلقت بالعلوم مع كتاب «الحساب» أو الرياضيات، فلأول مرة يعرفنا بعوالم الأدب في الخطابة والشعر وبعض القصص والأناشيد في التراث العربي والإسلامي، وقليل منها مختار من التراث العالمي، أما الثاني فكان يمثل بداية اندكاكنا بعلوم الطبيعة.

في الغالب كان تعلقنا بمادة «القراءة» أو المطالعة أكثر، لأنها الأقرب لتذوقنا الجمالي في قراءة الشعر والانصات له على لسان المعلم، ومنها بعد تقدمنا في مراحل الدراسة عرفنا الشعراء الكبار أمثال: المتنبي وأبو تمام والبحتري ومن قبلهم شعراء المعلقات السبع وصولا للجواهري ومحمد مهدي البصير والرصافي والزهاوي وأحمد شوقي وحاقظ ابراهيم وغيرهم الكثير.

ما كان يخدمني في بداية علاقتي مع الكتاب والقراءة هو وجود مكتبة بسيطة في بيتنا تركها لنا عمنا بعد وفاته بمرض السل الذي غزا العراق أيام الستينيات من القرن المنصرم، فكان فيها على ما أذكر كتاب «حياة الحيوان الكبرى» للدميري بورق أصفر و شرح العكبري لديوان المتنبي وكتب من أمثال السيرة الهلالية وسيرة عنترة وشرح المعلقات السبع وبدائع الزهور في وقائع الدهور، فضلًا عن وجود كتب في مدرستنا، مما أذكره منها روايات نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس وكتب سلسلة «النوابغ» التي كانت عبارة عن كتب تعريفية بمفكرين غربيين وعرب وقادة لهم تأثيرهم في تغيير التاريخ.

الذي ساعدني في ولوج عالم القراءة والشغف به أنني وجدت أخي الذي يكبرني بثلاث سنوات شغوفا بالشعر ويكتبه، ويكتب القصة وعنده مكتبة عامرة بكتب الروائيين الكبار أمثال دوستويفسكي وهمنغواي وتولستوي والبرتو موراڤيا وما كتبه كولن ولسن من روايات ودراسات، ولا تخلو من كتب الفلسفة وتاريخها، بل ونصوص الفلاسفة لا سيما جمهورية أفلاطون بترجمة وتقديم فؤاد زكريا وبعض كتب نيتشه مثل: أصل الأخلاق وفصلها وكتاب الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي، وحتى كتب فرويد لا سيما كتابه «تفسير الأحلام» و «الطوطم والحرام» وكتب أخرى.

لا أخفيكم أن كل ما وجدته من كتب واعجابي بشخص أخي لم يُحفزني على القراءة كثيراً، ولكن بعد أن تم قبولي في قسم الفلسفة قي كلية الآداب بجامعة بغداد ودرسني أساتذة معروفون بحضورهم وتأثيرهم في الأوساط الثقافية وفي مقدمتهم أستاذي الأقرب إلى نفسي، الكبير (مدني صالح)، ولفرط تأثيره ثقافيًا وسلوكيًا، وبعد تفحص لمصادر دراستي في الفلسفة والمراجع المعتمدة عدت لمكتبة أخي الأكبر سعيد عبدالهادي لأجد فيها الكثير منها، لا سيما كتب يوسف كرم: «تاريخ الفلسفة اليونانية» و«تاريخ الفلسفة الوسيطة» و«تاريخ الفلسفة الحديثة» التي كانت بمثابة المصدر الأول في دراستنا لهذه الفلسفات، مضافا لها كتب عبدالرحمن بدوي «ربيع الفكر اليوناني» و«خريف الفكر اليوناني» و«الفلسفة في العصور الوسطى»، أما في الفلسفة المعاصرة فكان كتاب زكريا إبراهيم «دراسات في الفلسفة المعاصرة»، وما زال مصدر من مصادر تدريسنا لها، وفي مشكلات الفلسفة كانت وما زالت موسوعة زكريا إبراهيم «مشكلات فلسفية» مرجعنا الأساس. في التصوف كان كتاب (أبو العلا عفيفي) «التصوف أو الثورة الروحية» مرجعنا الأصل في معرفة التصوف ودروبه وتعريفاته ومقاماته، ولحسن الحظ بالنسبة لي كانت جُل، إن لم أقل كل، هذه المراجع والمصادر متوفرة في مكتبة قريبة مني جمعها أخي الذي أدين له بالكثير.

لماذا نقرأ الأدب؟

- إلى علي حسين -

■ حيدر المحسن

(2)

«اليوم هو الأحد، الثالث من رمضان، ٢٨ تشرين الأول ١٩٧٣ عند ساعة الفجر- ساعة التجلّي الإلهي – وإنّي لعلى ثقة من أن الله كان يصحبه على هذا النحو دون أن أستشعر ذلك، إذ ما شأني فيما يجري بينهما؟!».

الكلام للسيّدة سوزان طه حسين تروي ساعة الأديب الأخيرة، في كتابها الذي ألّفتْهُ بالفرنسيّة، واشترطت على الناشر أن لا يُطبع وينشر إلّا باللغة العربيّة، لغة طه حسين، وكان يحمل هذا العنوان الفريد: «معك».

«كان هذا الوجه جميلا، ولم يكن له – شأنه شأن جبهته – ثلاثة وثمانون عاما! وكانت ترتسم عليه هذه الابتسامة الرقيقة التي كنّا نحبّها، وكان الشعرُ الذي بقي كثيفا، يكاد يكون رماديّا، أما الجسد، فقد كان يستسلم للراحة بهدوء...».

تقول السيّدة حَرَمه إن طه حسين لم يغيّر شيئا من طبيعة حياته في هذا اليوم: «ظلّ محتفظا بعاداته إلى الأخير. أنهى سكرتيره دوامه الاعتيادي في الثامنة مساءً، وأخذتُ عنه لمّا غادر المنزل مهمّة القراءة. كان الخريف على الأبواب وروائح الزهور تملأ الجوّ، وهذا هو الفصل الأثير لدى طه حسين. قرأتُ له بعد العشاء الصحف المصريّة والفرنسيّة، بالإضافة إلى ذلك طلب منّي أن أترجم له الصحف الإيطاليّة الصادرة في مساء ذلك اليوم إلى الفرنسيّة...».

×

عجيب حال الطيور في الأعالي. إنها تعبر في ظلام الليل، وصرخة صرخة ننساها. نحن نقرأ الأدب كي تمرّ البواشق في مذبحة الحلم تحت الضباب، ونرى الجناح يصارع العاصفة. نحن نقرأ الأدب كي يبلغنا صوت القمريات من النافذة، وضجيج النوارس في الجو. ألا تزال الغابة هناك؟ لقد كانت الغابة هناك في أغلب الظنّ، وكانت هناك امرأة تلمس الماء بقدميها على الشاطئ، ولم يكن البحر جميلا إلى هذا الحدّ كلّ يوم.

نحن نقرأ الأدب لأن الحياة تستحقّ منا اهتماما أكثر والدخان يتصاعد من بيوت النحل. لأن الحياة غير موجودة، فالأغاني والكلمات التي أبدعتْ تخترق العالم عندما نقرأ الأدب، وتكون مصطَبغة بشعاع الفجر. نحن ننتسب إلى الأرض، ونشتهي رائحة الخبز الطازج وحفيف أوراق أشجار الكالبتوز الصفراء الميتة. نشتهي ألوان وملمس الطحالب في القاع والبخار يخرج من الآنية الكبرى، والقطط الصغيرة تنشج والفخاتي تغنّي. نشتهي أجمل الأجساد وأجمل الأفكار وأجمل الغناء والحيوان والنبات والرياح العابرة من بين السحب. نشتهي أشخاصا وأشياء وأجواء لم نرها يوما، أو أنها غير موجودة أصلا، لكننا نقرأها في الأدب موصوفة بدقة خالصة وتفاصيل غنيّة إلى درجة نؤمن أننا عشناها بصورة مضاعفة.

العراق ضمن البلدان الأكثر سخونة

التشجير وأثرهُ على البيئة والمناخ في معرض الكتاب

■ بغداد / زين يوسف

في أولى ندوات اليوم الثاني لمعرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة احتضنت قاعة الندوات حوارا مع مستشار لجنة الزراعة النيابية. صباح موسى البيضاني وأدار الحوار الصحفي عامر مؤيد.

عن مبادرة زراعة ما يقارب ٥ مليون شجرة لتقليل المضار البيئية بالإضافة الى التغيير المناخي تحدث البيضاني قائلا «ما الفائدة من زراعة الملايين من الأشجار في عموم البلاد وخصوصا في المناطق الحضرية والان اصبحت ظاهرة تمثل قفزة نوعية في الالتفاتة الى الأشجار، ونحن في العراق نعاني كثيرا سبب موقعنا الجغرافي والحزام الصحراوي الذي يمتد من شمال افريقيا الى جنوب ايران وهذا الموضوع كان كفيلا بأن نكون من اسخن بقع العالم».

وأضاف ان «مشروع زراعة ٥ مليون شجرة ليس الأول من نوعه وانما كانت هناك مشاريع سبقته وكانت بارقام اكبر من ذلك، ومن ضمن المبادرات كان «طريق يا حسين» الذي اشتركت بزراعته جهات عديدة ومن ضمنهم الزوار الذين يسلكون هذا الطريق، في ذات الوقت نحن نؤكد دائما على ان تكون هناك دراسة تسبق هكذا مشاريع من اجل ضمان نجاح العمل لان هكذا مشاريع محكومة بمعايير معينة يجب الالتزام بها».

وبين البيضاني ان «المسؤول عن هذه المشاريع هي امانة بغداد في محافظة بغداد والبلديات في اطراف المحافظات بالإضافة الى الجهات القطاعية الأخرى وهي ساندة تعتبر أحيانا جهات رقابية او جهات ارشادية مثل وزارة البيئة ووزارة الزراعة وحتى وزارة الموارد المائية بدأت تساهم ببعض الجهود في دعم هذه المشاريع».

ولضمان نجاح هذه المشاريع أكد البيضاني ان «هذه المشاريع لا بد ان تكون غير خاضعة للامزجة او الاعتبارات الشخصية وبالتالي لا تخضع للمعايير الصحيحة والتي من خلالها يمكن استدامة هكذا مشاريع، والمفترض ان يكون المعيار لهذا الامر مركزيا لأننا اليوم احد اكثر البلدان المهددة بيئيا».

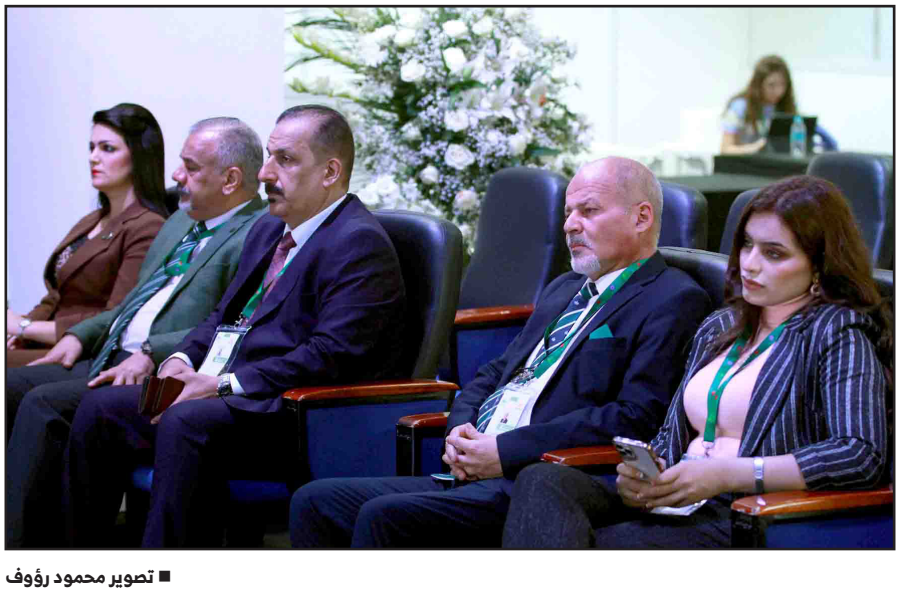

■ تصوير محمود رؤوف

ونوّه الى ان «هناك عدم رؤية واضحة من جميع الجهات وعلى سبيل المثال هناك ملاحظات من المختصين والخبراء لا يؤخذ بها خصوصا في نوع الأشجار التي تزرع والأماكن التي تزرع فيها، اعتقد ان وجود جهات مركزية تحدد هذه الامور ولا بد من وجود برنامج حكومي ويجب ان يكون مدعوما من جهات ساندة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لان موضوع الحفاظ على البيئة والتشجير بالتحديد مهم جدا والدليل ان هناك تفاوت يقارب الـ٧ درجات في الحرارة اذا قارنا بين شارع فيه اشجار واخر لا توجد فيه أشجار».

اختتم البيضاني حديثه مؤكدا ان «مناطق بغداد التي من المفترض ان تكون بحجم متنزه الزوراء من ناحية المساحة الخضراء الان انعدمت فيها المساحات الخضراء بسبب سوء التخطيط والقصور في الرؤية وامانة بغداد هي المسؤولة الرئيسية عن هذا الامر داخل بغداد وكل محافظة فيها بلدية تتحمل مسؤولية عدم نجاح مشاريع التشجير والتلوث الحاصل فيها».

السنعوسي والعاني يتحدثان

«الرواية حلمنا بنصر فلسطين» بندوة في معرض الكتاب

■ بغداد / المدى

عُقدت مساء امس ندوة أدبية بعنوان «الرواية حلمنا بنصر فلسطين» التي اقيمت في قاعة «القدس» ضمن الفعاليات الثقافية لمعرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة.

شارك فيها الروائي الكويتي سعد السنعوسي والناقد شجاع العاني وكان الكاتب والروائي العراقي شاكر الانباري بادارة الجلسة.

في بداية الجلسة أوضح الانباري أن الرواية العربية اهتمت بكل التفاصيل من جوانب مختلفة، فهناك روايات تناولت معاناة الفلسطيني في الشتات وفي الأرض المحتلة، وهناك روايات تناولت رؤية العرب من غير الفلسطينيين لهذا الجرح العربي النازف، فمن جانب الأديب الفلسطيني نجد أن أديبا مثل غسان كنفاني كانت القضية الفلسطينية بكل تمظهراتها هي المحتوى الوحيد لكل رواياته مثل: (رجال في الشمس) و(عائد إلى حيفا) و(ما تبقى لكم).

فيما تحدث الناقد شجاع العاني عن الكتّاب الذين تناولوا الجرح الفلسطيني في اعمالهم الروائية وبيّن ان القضية الفلسطينية هي من اصعب الموضوعات التي يمكن ان يتناولها اي روائي، مبينا ان البعد المكاني والحواجز المادية تقلل من دقة التصوير الروائي .

■ تصوير محمود رؤوف

وأضاف الناقد شجاع العاني ان رواية «مقامات اسماعيل الذبيح» للروائي عبد الخالق الركابي من اهم ماكتب عن القضية بشكل تاريخي. واشار الى كتاب «حرب العاجز» للمؤلف زهير الجزائري. وقال ان كتاب «حرب العاجز» من أهم الأعمال الأدبية في الأدب العربي المعاصر، حيث يتناول الكتاب قضية فلسطين والصراع مع إسرائيل، ويستخدم المؤلف سردًا شديد الواقعية لوصف تجارب شخصياته ومشاهدهم في هذه المنطقة المضطربة. مبيناً ان الجزائري يستخدم في كتابه هذا لغة جميلة وقوية، ويصف بشكل مؤثر تأثير الحرب على الأفراد والمجتمعات.

وأضاف انه يتناول أيضا موضوعات مثل الانتماء والهوية والحقوق، ويسلط الضوء على التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني والقراءة لأولئك الذين يرغبون في فهم الصراع الفلسطيني وتأثيره على الأفراد والمجتمعات.

اما الروائي الكويتي سعد السنعوسي فانه تناول فلسطين في كل رواياته من الداخل وفي هذا الجانب قال إن الرواية الفلسطينية نشأت منذ مطلع القرن العشرين وتطورت تدريجياً مع الأحداث التي مرت على فلسطين، ولعل الترجمة عن اللغات الأجنبية كان لها الدور الأبرز في التأسيس لرواية فلسطينية تتحدد بملامح خاصة.

وعلى صعيد متصل أضاف بأن غسان كنفاني في «عائد إلى حيفا» يرسم الوعي الجديد الذي بدأ يتبلور بعد هزيمة ١٩٦٧. وبين أنها محاكمة للذات من خلال إعادة النظر في مفهوم العودة ومفهوم الوطن، مشيراً الى ان هذه الرواية توضح أن «الإنسان في نهاية المطاف قضية»، وأن فلسطين ليست استعادة ذكريات، بل هي صناعة للمستقبل.

السنعوسي تحدث عن أنه «ليس من السهل العثور على فلسطين في الرواية التي لم يكتبها فلسطينيون، على النقيض مما هو حاصل في الشعر، حيث تتزاحم القصائد العربية حول فلسطين لافتة فعلاً وتستدعي التساؤل عن الأسباب. إحدى الإجابات المتكررة هي أن الرواية، على عكس الشعر، فن أدبي اجتماعي حتى حين يتناول التاريخ أو السياسة»، لافتا إلى أنه في مجمل الحالات تعنى الرواية بالمجتمع الذي أنتجت فيه وليس بمجتمعات أخرى أو بقضايا خارج إطار الحياة القريبة المحيطة بالكاتب.

شارع للمكتبات في معرض العراق..

على الرف.. كتب تعود طباعتها لعقود وتجارب شخصية كثيرة

■ بغداد / المدى

المشاركة في النسخة الرابعة لمعرض العراق للكتاب لا تقتصر على دور النشر فقط، بل هناك مكتبات عراقية يعود تأسيس بعضها الى عقود سابقة تتواجد في شارع خاص شيد داخل المعرض باسم «شارع المكتبات».

تتنوع الكتب الموجودة على رفوف هذه المكتبات لكن هناك قاسم مشترك كبير بين اغلب اصحاب هذه المكتبات وهي العمل على توفير الكتب القديمة والنادرة والتي غالبا ما تأتي عبر بيع الاشخاص لمكتباتهم الشخصية او مكتبات عوائلهم.

مكتبة المعقدين وصاحبها فارس الكامل الذي يعمل في مجال المكتبات منذ سنوات يقول في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان «مشاركته في نسخة هذا العام من خلال اصداراته التي وصلت الى ٥٠ اصدارا، اضافة الى كتب من مكتبته المنزلية».

ويبادر الى الذهن لماذا يبيع جزءا من مكتبته، يشير الكامل الى ان «بعض الكتب تتجاوزها فكريا وبالتالي لا تحتاج الى اعادة قراءتها، وانا بطبيعتي ابحث عن تجديد مكتبتي حيث ما يباع سأستبدله بكتب جديدة بحسب رغبتي الجديدة في القراءة».

■ تصوير محمود رؤوف

العودة الى الحياة ومنها الى الكتب، ربما هو العنوان الابرز لقصة عضيد الطائي الذي اصيب في انفجار شارع المتنبي ليبتعد قليلا عن سوق الكتب، لكنه اليوم يقرر العودة ويشارك في معرض العراق للكتاب.

الطائي صاحب مكتبة المعارف في حديثه الخاص لـ(ملحق المدى)، مؤكدا انه «بعد انفجار المتنبي ابتعدت بعض الشيء عن سوق الكتب لكنني الان أعود وأملك مكتبة في باب المعظم وهذه المشاركة الاولى لي في المعرض»، مبينا سعيه الى الاستمرار في المشاركات.

وعن المعروض في رفوف مكتبته، يقول ان عمله يتركز على الكتب القديمة والتي يقوم بشرائها من المنازل حيث هناك من قرر بيع المكتبة الخاصة به او الخاصة بوالده، والدته.. إلخ. مؤكدا ان «الكتب المنزلية ليست بالضرورة ان تكون جميع عناوينها جيدة لذا ندخل الى مرحلة الفرز ونقرر ما نبيعه في مكتبتنا».

هناك مكتبات حديثة النشوء، تشارك ايضا في معرض العراق للكتاب منها ابولو التي تأسست منذ خمسة شهور تقريبا بحسب مديرها علي صادق الذي يقول في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان «المكتبة تعتبر هذه المشاركة الاولى لها في المعارض ومنها نطمح الى التواجد في اكبر عدد ممكن من معارض الكتب المحلية والخارجية».

يؤكد صادق ان «المكتبة لديها خمسة اصدارات الى الان ولكن هناك كتب تحت الطبع والتصميم، بغية طرحها الى القراء في الايام المقبلة»، لافتا الى ان «الدار في اختيار العناوين تركز على الفلسفة البسيطة والتنمية البشرية التي لها رواد كثر».

ايضا فان ابولو وخلال تواجدها في شارع المكتبات توفر قصصا للاطفال والعاب تعليمية لهم، عن ذلك يؤكد صادق ان «الطفل مهم ومن الضروري التركيز عليه واستهدافه لانه نواة المجتمع المستقبلي".

مطاعم ومقاهي.. أماكن للاستراحة في معرض العراق للكتاب

■ تصوير محمود رؤوف

■ المدى - تبارك عبد المجيد

تسهم بوثات الطعام بالمحافل العامة في تلبية احتياجات الزوار وتعزز تجربة الحضور بأنشطة متنوعة، حيث يشارك في نسخة المعرض العديد من اماكن الاستراحة.

«آيسكريم مغطى بالحلوى»، هذا ما يقدمه بوث (حلوچي علي) في قاعة جنين داخل معرض العراق الدولي للكتاب. تتحدث الموظفة ملاك وهي تصنع احدى طلبات الزائرين، قائلةً إن «المحل يُعتبر وكالة تركية، حيث يُقدم آيس كريم مغطى بحلوى السميد بأنواع وأصناف متعددة بحجمين كبير وصغير، وتشمل الأصناف نكهات مثل اللوتس، الفستق، السادة، الشوكولا».

وتجد أن المزيج الذي تصنعه «يكون ممزوجاً بين الحرارة والبرودة، مما يمنح الطبق طعماً مميزاً، ويجعله مرغوباً».

وتقول إن الوكالة تأسست منذ سنتين، بفرع واحد في العاصمة بغداد، وأشارت إلى أن حضورهم للمعرض خلال اليومين الأولين أكسبهم جمهوراً ورواد جدد، معبرة عن سعادتها بتلذذ الذائقين بطعم «حلوتنا».

وحضرت شركة «باب الاغا» داخل أروقة المعرض عبر مندوبها، حيث يقول المسؤول عنها، إن «وجودنا يتمثل في التسويق للمنتجات المحلية التي تصنع من قبل شركة باب الاغا، بالإضافة إلى تقديم خدمة للزائرين والمقيمين في المعرض من متطوعين وموظفين».

ويرجع سبب حرصهم على الحضور إلى القدرة على الوصول إلى جمهور جديد بسبب التوافد المستمر والمتنوع لمعرض الكتاب.

وأشار إلى أنه «يتم بيع المعجنات والحلويات المصنوعة محلياً، وبأيادي عراقية»، موضحاً أن هذه المنتجات باتت مؤخراً تُوزع في الأسواق وتنافس المنتج المستورد، خاصةً أن أسعارها ملائمة».

بالتأكيد لا يكتمل يوم أي عراقي دون شرب كأس من الشاي الحار، تحديداً بعد كل وجبة طعام، وهذا ما حرص على تقديمه «شاي خانة» عبر تواجده في معرض العراق الدولي للكتاب.

يقول الچايچي، فلاح الحسن وهو يقف أمام قوري الشاي، بانتظار «تهديره» إن «الشاي بامكانه أن يحسن مزاج أي عراقي»، ونوه لوجود طلب كبير على الشاي وفضول لتذوقه من قبل بقية الأشخاص القادمين من خارج العراق، كسوريا ومصر ودول الخليج.

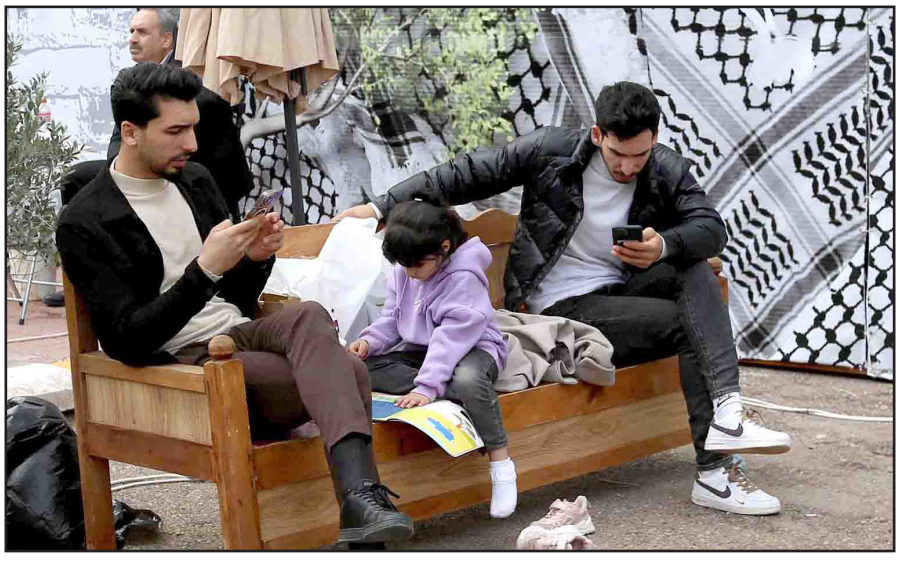

اما البوث الوحيد المتخصص بتقديم وجبات الطعام، صاج الريف، فهو الذي يحرص على المشاركة في جميع نُسخ معرض العراق الدولي للكتاب.

يقول الموظف معتز خوام، ان البوث يقدم «وجبات الطعام السريعة بالإضافة الى المشروبات الغازية وبعض اطباق السلطات والحلو».

وانتقد ظاهرة غياب أماكن الترفيه المتخصصة في تقديم الأطعمة في هكذا محافل: «يقضي أغلب الزوار ساعات طويلة بالتبضع والتجول، ما يجعلهم بحاجة إلى أماكن للاستراحة وتناول الطعام، وبالإضافة الى انها محال تجارية الا انها تقدم خدمات مرغوبة واساسية ولا يمكن الاستغناء عنها».

ويبين أن المحل يوفر خدمة توصيل داخل المعرض لكافة البوثات ودور النشر.

أما علي، الذي يعمل ك«كاشير» في بوث مقهى «كهوة وكتاب»، فيقول إنهم «يحرصون على المشاركة في معرض الكتاب كل عام بسبب سلاسة التنظيم وجودة الحضور المميزة»، كما يشير إلى أنهم يستمتعون ويشعرون بالافتخار خلال تلك الأيام العشرة، ويشعرون بالحزن عندما ينتهي المعرض.

ويوضح علي طبيعة الخدمة التي يقدمها مقهى «كهوة وكتاب»، مشيراً إلى أنهم يقدمون مجموعة متنوعة من القهوة بجانب مجموعة من الحلويات والفطائر وبعض المعجنات، بالإضافة إلى قائمة طعام خاصة بهم.

ويؤكد أن «بوثات الطعام في المحافل والمهرجانات العامة توفر تجربة تناول طعام سهلة ومريحة للزوار، وتعزز التجربة الشاملة للحضور، مما يسهم في جذب الجماهير وتعزيز الراحة والاستمتاع بالفعاليات».

ما يستهوي زوار المعرض من الشعر.. هل ما زال للعمودي قراء؟

■ تصوير محمود رؤوف

■ المدى/أيّوب سعد

يُطلق مصطلح الشعر العمودي على الشعر العربي القديم الموزون، وهو أساس الشعر العربي وجذوره وأصل كل أنواع الشعر التي أتت بعده، إذ يتميز الشعر العربي بتكونه من مجموعة أبيات يتألف كل منها من مقطعين يدعى أولهما الصدر وثانيهما العجز.. فهل ما زال للعمودي اليوم قراء؟

يقول الشاعر عامر الطيب وهو أحد زوار معرض العراق الدولي للكتاب، في حديث لـ(ملحق المدى)، إنه «كما الشعر بحاجة إلى إعادة تعريف فإن قراءته تحتاج إلى تعريف هي الأخرى مع التحولات الأخيرة، إن كلمة قراء بدأت تنسحبُ لمصلحة كلمة «متابعون» و«معجبون» وعبر هذا يمكن أن أشير إلى أن الشعر الإيقاعي لم يعد شعرا مقروءا بقدر ما هو شعر مسموع، شعر مهرجانات لا شعر جرائد، شعر منتديات لا شعر كتب وليس في ذلك قدح أو ذم لكن هذا ما يمكن ملاحظته غالبا حتى مع وجود قراء هنا وهناك لهذا النوع من الشعر».

ويضيف الطيب، أن «الكتابة الحرة ليست وصفاً دقيقاً لأي نوع من الكتابة لأن الحرية شرط من شروط الكلام العادي أيضا أما إذا عَنت الحرية هنا الانفلات من أية قواعد فنية فإن الكتابة دون قواعد لا يمكن أن تعتبر منتجا فنيا إبداعيا؛ فدائما هناك خيوط رفيعة وهامة لا مجال للخوض بها -تفصل بين النص الإبداعي والخاطرة».

من جانبه، يبين عبد الباسط الدراجي، وهو زائر لمعرض العراق الدولي للكتاب، خلال حديث لـ(ملحق المدى)، أن «الشعر العمودي له مستمعون وليس قُراء، إلا الشعر القديم المتوفين شعراؤه يُقرأ للدراسة أو الحكمة أو اللذة مثل المتنبي والشريف الرضي وابن الرومي وزهير بن أبي سلمى وغيرهم من جميع العصور والأحقاب».

ويكمل، ان «الاقبال الأكبر اليوم على قصيدة النثر ثم التفعيلة، وقد شاهدتُ عن قرب أن بعض شعراء الشعر العمودي والتفعيلة باتوا يكتبون النثر، وتعود شدة الأقبال على هذه القصيدة (الغرائبية) اما لدافع الفضول، والغوص في اعماقها واكتشاف مغامرة لغوية جديدة لم يشهدها الشعر سابقاً، أو من جانب التجربة ومحاكاة المثقف العربي وما يهوى، أو من ناحية التحدي والتنفس الموجود بين الشعراء».

ويتابع الدراجي، أن «هناك عوامل أخرى ادت إلى زيادة الاقبال على قصيدة النثر لأنها تتبنى الثورة والأفكار الثائرة ضد السلطة والمجتمع والعالم بصورة عامة، وانتقادها الواضح والقادر على التغيير».

إلى ذلك، يقول الشاعر محمد خليل وهو أحد زوار معرض العراق الدولي للكتاب، خلال حديث لـ (المدى)، إن «الإجابة لا تنحصر بذائقة معينة ولا شمولية ما، الشعر وإن تعددت أشكاله يبقى مسموعاً أكثر منه مقروءا، وأنا مع شكلية العرب أمة سمعية وهذا ما نراه في واقع الحال سوى عبر العصور والزهو الأدبي أو في واقعنا الحاضر ومثال ذلك في خمسينيات القرن الماضي كانت منابر الشعر وتعددها سبب في نشوب الثورات والانقلابات».

ويعتبر خليل أن «استسهال الشعر هو ما غير اسلوب القراء في اختيارهم الشاعر الحقيقي الذي بات مغيبا في زحمة المطبوعات التي لا نعرف من أين يأتي الكم الهائل من الشاعرية للشاعر كي يصدر في العام كتابين أو أكثر».

بدر وخلفان يتناقشان حول أزمة ترجمة الأدب العربي

■ بغداد / عبود فؤاد

ضمن فعاليات البرنامج الثقافي لمعرض العراق الدولي للكتاب، أقيمت ندوة حوارية بعنوان: «أزمة ترجمة الأدب العربي»، شارك فيها الروائي العراقي علي بدر والروائية العمانية بشرى خلفان وأدار الجلسة الدكتور أحمد حسين الظفيري.

تضمنت الجلسة حديثا عن تعريف الترجمة بوصفها ضرورة للتواصل بين الشعوب والتعرف على ثقافاتها، باعتبار أنها نقل مظهر فكري خاص من لغة لها عالمها الخاص إلى لغة مختلفة عنها تماماً على نحو يُفهم أكبر قدر من المراد.

تطرّق الروائي علي بدر في الندوة إلى أهميّة فهم المترجم للمفاهيم والبحث عن الموضوعات قبل ترجمتها، مشيراً الى اهمية وجود مترجمين باستطاعتهم نقل ترجمة ابداعية توازي النص الاصلي.

واضاف ان «العمل الروائي هو عمل فردي والترجمة هي من واجب المؤسسات»، مشيرا الى ان «الرواية مهمة لأنها تعكس حقيقة المجتمعات ومعاناتهم».

مدير الجلسة طرح مجموعة من الاسئلة التي تناقش مدى اهتمام العالم الغربي بقراءة الادب العربي، اجاب علي بدر ان المستشرقين يرون ان لغتنا هي لغة تراث واشار إلى ان الروايات التي نجحت في الغرب هي روايات يمكن ان نسميها «روايات التلصص على الواقع العربي».

■ تصوير محمود رؤوف

فيما تحدثت الروائية العمانية بشرى خلفان عن جملة من المشاكل والتحديات التي تواجه الترجمة بمناقشة إشكالية الإخلاص للنص أم الإخلاص للفكرة، وأكدت ضرورة التحول نحو الترجمة الإبداعية التي تهتم في ذاتها بالمعنى العام للنص والتعبير عنه بأدق الألفاظ المنتقاة، وهي الأقرب مماثلةً لما ورد في النص الأصليّ المترجم.

وذكرت خلفان ان «الترجمة السيئة هي نتيجة عدم المعرفة الدقيقة للغتين، وعدم استيعاب نظام كل لغة، بقواعدها واسلوبها، وعدم القراءة الجيدة التي تساعد المترجم على تفهم عميق للنتاجات الادبية والفنية والعلمية والسياسية، وبدونها لن يمتلك خلفية ثقافية عامة تساعده على تقديم ترجمة جيدة مطابقة للنص الاصلي».

وعلى صعيد متصل تحدث الروائي علي بدر مستعرضا الصعوبات الناتجة عن عدم امكانية المترجم على الاحتفاظ بوحدة النص القائمة في اللغة المترجم عنها في نص اللغة المترجم اليها، مع الاحتفاظ بتسلسل الفقرات حفاظا على مضمون النص، وتدرجه. واضاف بأن الترجمة الانكليزية لروايته «بابا سارتر» تختلف تماماً عن النص الاصلي.

وفي ختام الجلسة اضاف ان الترجمة لا تقتصر على مجرد «البعد اللغوي» أو «النقل اللغوي» بين ثقافتين مختلفتين لعمل ما ، إنما للعملية بعد ثقافي أيضا فهي عملية إبداعية منهجية وليست قالبا جامدا أو نقلا حرفيا للمعاني المترادفة بين لغتين مختلفتين، لأن النقل يحتاج إلى تمثل الروح الثقافية والحضارية للغة الجديدة مع محاولة عدم طمس معالم الروح الثقافية السابقة للغة الأم.

كتب خضراء مجنحة لا تحط على رفوف

■ د.علاوي كاظم كشيش

ما الذي يجعل كتابا ما رفيقا مصاحبا ملاصقا لقارئه؟. ومن أين يحصل على شرعية المصاحبة وهو يتخطى السنوات التي تمر على هذا القارئ؟ كأن هناك هاجسا كبيرا يدفع القارئ الى التخلي عن كتاب ما ظنا منه أن ذهنه بدأ ينغلق على هذا الكتاب، وهذا الكتاب الذي ملك لبه سيحرمه من استقبال كتب أخرى قادمة. لكن بمرور السنين اتضح أن هذا الانطباع خاطئ. ويصبح الحنين الى كتاب معين قائما لا ينكسر، لأنه كتاب مجنح لا يحط على الرفوف.

١- القرآن الكريم: هدى وبصائر

يظل القرآن الكريم سيد النصوص والكتب، وبوابة شامخة تفضي الى الرؤيا الواسعة أمام الوجود والذات، بدءا بكلمة (إقرأْ) وهي في كل الاحوال لم تكن تعني فك الحرف او قراءة الكلمة المكتوبة، بل تعني (أنظرْ بعين البصيرة)، وإذا كان القرآن قد نزل على عدة أحرف تعني عند قوم ما (أحرف القراءة والتلاوة) فهي تعني عند قوم آخرين (المبادئ) لأن القرآن كتاب تدويني لكتاب تكويني هو الوجود باتساعه. ومبادئه هي ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وحلال وحرام وترغيب وترهيب وقصص وأمثال. ومن هذه المبادئ جاءت إحاطته التامة بكتاب الوجود، رؤية وبصيرة ومواقف (مَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: ٣٨]. لذلك ما من قارئ أو أديب إلاّ ظل في وجدانه وشغفه حبل يدله على هذا البئر الثر بالابداع. وظلت ثيمات كثيرة منه تقتحم نصوص المبدعين لتسند به ابداعها، لأنه كتاب حياة وهداية وثقافة (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [الجاثية: ٢٠]، يدفع بوجود الفرد من الطقوسية الراكدة الى العمل المنتج، اضافة الى تحسس المطلق الواسع في الواقعي اليومي العابر ليجعل الدنيا مزرعة الآخرة ويحيل الحياة الى احتفال يومي بالجديد المدهش حيث تتجسد الافكار والاشياء في آن واحد ويأخذ كل شيء دوره الجمالي المتواصل المشوق (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) [الإسراء: ٤٤] ولهذا نجد أنَ القرآن الكريم كتاب لا يحرم قارئه من جرعات لذيذة من السعادة والبصيرة والرؤيا الواضحة، فهو للذين (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) [الأعراف: ٢٠١].

٢- زوربا اليوناني: دم أخضر حي

في كتاب آخر عجزت الذاكرة عن طرده وتخطيه وإحصاء أسباب الاستحضار الدائم له. حتى يجد القارئ في نفسه حرجا أمام نفسه وهو يسأل: ما الذي يدفعني الى أن أحن الى هذا الكتاب؟. فلأقض عليه بقراءة أخيرة تطيح به من ذاكرتي. ولكن اللعبة تتجدد إذ بعد آخر قراءة يعود هذا الكتاب مطالبا قارئه بالعودة اليه. ويعود القارئ ليقرأ ويقرأ ولا يرتوي. وكأن هذا هذا الكتاب مثل المرأة التي قال عنها زوربا اليوناني إنها نبع تشرب منه وتشرب حتى تطق ضلوعك ولا ترتوي.

علمتني رواية زوربا اليوناني لمؤلفها (نيكوس كازانتازاكيس) أشياء كثيرة، أولها: أن الحياة لا يمكن أن تدرج في اللغة والكتب، حتى أنه كان يسمي معلمه ورئيس عمله بـ(فأر الكتب). فزوربا على الرغم من أميته الواضحة استطاع أن يقرأ كتاب الحياة ويصوغ نفسه على عكس رئيس عمله المثقف (كتبيا). إن رواية زوربا سفر كبير مختصر للحياة التي تندلع ولا يمكن اخمادها، فكل شيء يمتلك روح المغامرة والتأسيس لمدى جديد تنطلق فيه هذه الحياة، وهي ايضا اكتشاف لهذه الشعلة المتوقدة فينا. في هذه الرواية إحاطة بكل ما يكتنف ذواتنا من آمال وأفعال وأحلام لا نجرؤ على البوح بها، وكأنها كانت رواية عن المسكوت عنه فينا، والانفتاح الهائل العفوي على الحياة بطابع يوناني وطني يتخطى التحديد ليصل الينا حتى صرت بعد قراءتها مرات عدة أنظر الى بعض الاشخاص وقد سكنتهم روح زوربا ومنهم أبي.

ما في الرواية مثير وما حولها أكثر اثارة. فبدءًا من الفيلم الذي جسد الرواية وقام بدور البطولة الممثل العالمي انطوني كوين ورقصته المشهورة على شاطئ البحر، وليس انتهاءً بمذكرات المؤلف نيكوس كازانتازاكيس التي عنوانها (الطريق الى غريكو) والتي أفرد فيها فصلا خاصا عن زوربا. فقد اتضح أن زوربا شخصية يونانية شعبية عاشرها المؤلف، والمثير أن زوجة زوربا الحقيقي أرسلت رسالة الى المؤلف تخبره عن موت زوربا الذي فتح النافذة قبل موته وراح يصهل كالحصان. وهذا المشهد يتطابق مع مشهد موت زوربا بطل الرواية، وأيضا يتطابق مع موت مؤلف الرواية الذي فتح النافذة قبل موته أيضا. وظل هذا المشهد يشدني الى قصيدة للوركا إذ يقول:

عندما أموت
دع النافذة مفتوحة
لأرى طفلاً يأكل برتقالة

هذه الرواية درس في البساطة والحياة والتلقائية، في السهل الممتنع، وفي الوضوح عندما يتدفق صانعا حياة تترقرق فيها حبات المعنى والجدوى على الرغم من التعب والمشاق، وهي درس في الوطنية التي هي غريزة من غرائز الانسان. ولم تستهلكها إلا تبجحات السياسيين بها وهم يخرجونها من مكمنها البتولي الى المشاع الرخيص ليحولوها الى شعارات فارغة، وكما قال اوسكار وايلد (الوطنية منقبة الاشرار). ورواية زوربا أول كتاب علمني حب وطني واكتشاف ما أنا فيه، وأن العابر الذي يمر بنا منحة من منح المطلق الذي تتجسد فيه الحياة أفكارا وأشياء بدم أخضر حي.

أهل شجرة الزيتون فلم يحاكي واقع أهل فلسطين

■ زين يوسف

■ تصوير محمود رؤوف

استكمالا لمنهاج اليوم الاول احتضنت قاعة الندوات عرضا لفيلم «اهل شجرة الزيتون»، للكاتب علي عليان والمخرج منذر خليل وادار الحوار الأستاذ علاء المفرجي.

بعد مشاهدة الفيلم من قبل الجمهور تحدث منذر خليل مخرج الفيلم عن الفكرة قائلا «بعد ان رأينا الانتهاكات التي تعرض لها أهلنا في فلسطين وفي قطاع غزة على وجه التحديد خلال ١١٤ يوما التي مضت وما نراه من قسوة في المشاهد التي تبث على وسائل التواصل الاجتماعي قررنا انا والأستاذ علي عليان ان ننتج شيئا بسيطا لكنه قوي في فكرته ومضمونه وحاولنا ان يكون الفيلم مزيجا بين الدرامي والوثائقي وأسلوب عرض الشخصيات ليس كممثلين وانما الفنان يريد ان يقدم جزءا بسيطا لاهلنا في فلسطين».

الكاتب علي عليان عن كتابته لـ«اهل شجرة الزيتون» قال إن «على الفنان ان يكون له موقف وهذا الموقف نابع من القضايا الوطنية؛ بالتالي ما نراه اليوم في غزة حتم علينا ان نساهم من خلال المهمة التي نتقنها ونكون قادرين على العطاء فيها والخطاب في الفيلم لم يكن موجها الينا فقط وانما موجه الى الاخرين في الغرب والى المعتدي نفسه».

وأضاف ان «مهمة الفنان هي ان يكون مشاركا في القضايا الوطنية من خلال اطروحاته ومن خلال التأشير على مواطن الخلل، وكما نلاحظ في كثير من دول العالم تغيرت نظرة الشعوب الى القضية الفلسطينية من خلال الميديا والاعلام، وانا اعتقد ان منشورا بسيطا على منصات التواصل الاجتماعي بامكانه ان يغير نظرة اعداد ليست بالقليلة فما بالك بفيلم يشرح وضع أهلنا في فلسطين».

بالعودة الى منذر خليل أكد انه «يبحث دائما عن الجمال مع الحفاظ على الابجديات والقواعد الأساسية التي تمهد لك الدخول للاطار الدرامي، عندما عملت مع الأستاذ علي في الفيلم اتفقنا ان نقدم بعض المشاهد التي تعبر عن المسرح وهموم المسرح، واتفقنا ان نخفف من الاطار الشعري في المشاهد؛ وبالفعل لا توجد في العمل بداية ووسط ونهاية لان هذا العمل ليس دراميا بمعنى الدراما وانما هو ذاهب باتجاه السينما الطبيعية، هو يخرج من القلب ويدخل الى القلب، وتحدثنا عن التفاصيل الشعرية كما رأيتم في الفيلم؛ الممثل يتحدث باللغة الفصحى ومباشرة تدخل اللهجة الفلسطينية. لذلك اردنا ان نبسّط المسائل للمشاهد لكي يتصل بشكل كامل».

موسيقى مع نسمات الهواء في رحاب معرض الكتاب

■ تصوير محمود رؤوف

■ بغداد / المدى

مع بدء اليوم الثاني من معرض العراق للكتاب بنسخته الرابعة، حيث صادف يوم الجمعة وهي عطلة بايام العراقيين وهذا الامر ساعد على توافد اعداد كبيرة الى معرض الكتاب منذ لحظة الافتتاح عند الساعة العاشرة.

الطقس في الايام القليلة الماضية كان حاراً بعض الشيء حتى اعتقد البعض ان فصل الصيف قد جاء لكن في اليومين الماضيين ومع هطول الامطار فان نسيم الهواء طاف في ارجاء المعرض، مع عزف موسيقي.

وعند الباحة الرئيسة في معرض الكتاب، يوجد ما بين قاعتي غزة وجنين، الة البيانو وفيها تبدأ حفلات الموسيقى بين حين وآخر، حيث عزف لاشهر المقطوعات الموسيقية، وسط تفاعل مع الحاضرين.

ايضا ما اسهم باعطاء رونق للعزف في الباحة الرئيسة حيث رذاذ الامطار المتساقط بخفة وسماع الموسيقى هناك من واقف يرى، اخرين يجلسون في اماكن الاستراحة، وهناك من يتجول بين اروقة الاجنحة لكنه يستمع الى الموسيقى.

في جانب اخر فان «تاكسي المسافر» الذين يملكون مساحة من معرض الكتاب، استضافوا فرقة الجالغي البغدادي حيث قدموا الاغاني التراثية التي استحسن سماعها الحاضرون وكانت لهم اكثر من اغنية وسط تفاعل كبير للجمهور.

شراكة متينة بين (المدى) واتحاد الأدباء

السراي: نحرص على تواجد مؤسستنا في المحافل الثقافية

■ بغداد/ المدى

يحل اتحاد الإدباء العام في العراق شريكاً ومساهماً فاعلاً في ندوات وانشطة معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة كما كان في النسخ السابقة.

وعن التعاون الوثيق بين الاتحاد ومؤسسة المدى للثقافة والفنون والاعلام يقول الامين العام للاتحاد الشاعر عمر السراي، ان «للاتحاد شركاء ستراتيجيين، ومن بين أهم هؤلاء الشركاء مؤسسة المدى»، حيث أشار إلى أن «أعضاء الاتحاد يثمنون الخطوات التي تقوم بها هذه المؤسسة الثقافية».

ويتطرق السراي خلال حديثه لـ(ملحق المدى) لأهداف الاتحاد من المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة، حيث يؤكد حرصه على أن «يكون الاتحاد حاضراً وجزءاً وشريكاً ستراتيجياً داخل أروقة محفل الكتب».

وحث السراي على أهمية ابعاد هذه المحافل الثقافية عن التجارة، منتقداً تحويلها الى سوق وبازار لكسب المال فقط، اذ يرى انها «مناطق للوعي والتفكير وتبادل الآراء واكتساب المعرفة، وهذا ما تحرص عليه مؤسسة المدى في معارضها الثقافية».

السراي أكد أن الاتحاد العام للأدباء في العراق يشارك بفاعلية في معارض الكتب سواء المقامة في بغداد او البصرة او الذي ينظم في أربيل، عن طريق إدارة وتنظيم بعض الندوات كما يمتلك الاتحاد جناحاً خاصاً بالمنشورات الادبية الجديدة، والتي تجاوز عددها الف كتاب.

ويزيد بالقول، إن «الكتّاب والناشرين ينتظرون ويتحمسون لرد فعل الزائرين وجمهورهم الذي ينتظر اخر اصداراتهم، التي تعرض داخل اجنحة معرض الكتاب»، مؤكداً أن كل هذه العوامل والنشاطات تلبي «مطامح الاتحاد وهي جزء من الأهداف التي يسعى لها».

بين الكتاب والقراءة؟

■ طه جزاع

تكاد أغلب الأقاويل والاستنتاجات القائمة أحياناً على حقائق وبيانات وأرقام، تتفق على انحسار دور الكتاب، وبالأخص الكتاب الورقي، وتراجع اعداد القراء، وضعف موارد دور النشر من عائدات بيع معظم ما تصدره من كتب في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية والإنسانية، مما يهدد وجودها وقد يدعوها إلى أن تغلق أبوابها ليتجه أصحابها إلى نشاطات اقتصادية أكثر نفعاً، وأضمن ربحاً، سيما مع ارتفاع تكاليف الورق والطباعة، وصعوبات التوزيع والتسويق.

ربما ينظر البعض إلى ذلك كأنه حقيقة لا جدال فيها، بل ويزيد عليها مغالطة منطقية تؤكد على أن الكتاب في أزمة، وأن عصره قد أفل، وأوشك على التدهور والانحطاط.

بيقين أقول، ان الواقع لا يتسق تماماً مع تلك المغالطة. وإن كانت هناك أزمة فعلية فهي أزمة قراءة قبل أن تكون أزمة كتاب، ولهذه الأزمة أسباب كثيرة، لعل في مقدمتها التطور التقني والرقمي الهائل الذي وفر وسائل بديلة للكتاب تتناسب مع روح هذا العصر وما يتسم به من تدفق متسارع في ضخ المعلومات، واختصار طرق الحصول على المعرفة من خلال المنصات الإلكترونية، والمواقع الخبرية، والمكتبات الرقمية التي توفر الكتب مجاناً، وغيرها، وهي وسائل مغرية للقارئ المعاصر الذي قد لا يجد متسعاً من الوقت لتقليب صفحات كتاب ورقي كان في عصر سابق المصدر الوحيد للمعرفة، وخير جليس في الزمان على رأي أبو الطيب المتنبي. لكن مع تعدد الوسائل والطرق التي يحصل فيها القارئ على مبتغاه المعرفي والعلمي والثقافي من جلساء آخرين بسحنات آلية تفتقد الحميمية، يبقى الكتاب الورقي هو سيد الجلساء، وسلطانهم، وبدلاً من أن نشاهد انكفاءه وتراجع دوره أمام الوسائط الجديدة للمعرفة، فإننا نجد العكس في النشاط المتصاعد لدور النشر محلياً وعربياً وعالمياً، وفي تأسيس دور نشر جديدة، والحرص على إقامة معارض الكتب الدولية التي تعدُّ مهرجانات كبرى للاحتفاء بالكتاب والناشرين والكتّاب والمؤلفين، ومناسبات ثقافية وأدبية لعرض آخر الإصدارات لجمهور القراء في مختلف الاختصاصات، ومنها معرض العراق الدولي للكتاب الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ونعيش لحظاته الجميلة في هذه الأيام الساحرة من شتاء بغداد .

بالطبع فإن ذلك لا يعني عدم وجود معوقات ومشاكل واقعية لدور النشر، على الرغم من استمرار عملها ومشاركاتها في معارض الكتاب داخل العراق وخارجه، وفي بغداد والمدن العراقية الأخرى. فالشكوى مستمرة من سوء التسويق، وضعف اقبال القراء على الشراء بشكل عام، هذا أمر لا خلاف عليه، لكنه ليس بالأمر الذي يمكن أن يكون عائقاً أمام ازدهار الكتاب ووصوله إلى القارئ، مع ما يمكن أن نطلق عليه أزمة قراءة لا أزمة كتاب، وهذه من أزمات عصرنا الراهن التي لا يمكن أن ننظر اليها بكونها ظاهرة واسعة ومطلقة، ولا يمكن تعميمها بوجود جيل جديد مع الأجيال السابقة من القراء الباحثين عن الكتاب الجيد من بين سيل الكتب التي تصدر عن آلاف دور النشر التي تتوالد وتتناسل باستمرار، مع استمرار الشكوى من انحسار بيع الكتب!. وما انتشار المكتبات ومخازن الكتب ودور النشر في شارع المتنبي ببغداد وتفرعاته، على سبيل المثال لا الحصر، سوى دليل واحد على انتعاش سوق الكتاب رغم كل ما يقال في هذا الشأن .

وتلك واحدة من مفارقات الكتاب والمعارض ودور النشر في عالمنا الطريف المزدحم بالمفارقات.